

## دمية القصر

ولكَمْ ° قطعتُ إليكَ من ديمومةٍ ... نُطَافُ المياهَ بها سَوادِ الناظرِ .  
في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلَّةٌ ° ... سوداءُ مظلمةٌ كقلبِ الكافرِ .  
والبرقُ يخفق من خلالِ سحابها ... خَفَقَ الفؤادِ لموعدي من زائرِ .  
والقطرُ منهلٌ ° كأنَّ مَسِيلَهُ ... دمعُ المَشوقِ وراءَ إلفِ سائرِ .  
أبو الفرج محمد بن الحسين التَّمَّار الواسطي .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني ابن بَرهان النحوي البغدادي له :  
مَشِيدُكَ سَقَمٌ غيرُ بادٍ مَكَانَهُ ... له ألمٌ يُعْنَى به الرجلُ الطَّابُّ ° .  
وربَّ سَقامٍ مؤلِمٍ غيرِ ظاهرٍ ... إذا الجسمُ لم يألَمُ ° به أَلَمَ القلبُ .  
أبو محمد المخزومي البصري .

كان هذا المخزومي قاد إليه الفصاحة بخزامة وشدَّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامة .  
وكنت عثرت بنُذيدٍ من أشعاره في تنمة اليتيمة فصرفتُ وجه الهمة إلى تحصيل أخوات لِمَا في  
اليتيمة حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجراني قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرْجان  
أيام وُردوه على القاضي أبي غانم القصري ° :

وَلابِةٍ تَنهَلُ ° فيها ضُحى ... كَاليَزَنِياتِ الدوامي الحداد ° .  
تُلقي الأخيراتِ ظلالاتٍ لها ... على رؤوس الأوليات امتداد ° .  
يعني : ما امتدَّ من ظلالِ الجرة ° :  
كأنها آذان خيلِ الوغى ... مُدَّتْ لَطعنٍ بينهنَّ الصعاد .  
حتى إذا قلَّصَ ظلُّ الضُّحى ... عادت تُدَيِّبُنا ° وقُرونا جِعاد .  
يريد تقلُّصَ الظلِّ ° . قال : وأنشدني من قصيدة له في أبي غانمِ القاصري ° :  
لا تأؤمُّ لي نقلَ الطَّبَّاجِ فلنَ تَرَي ° ... ناراً مَغوَّرةً وماءً منجدا .  
وانتسختُ من ديوان شعره هذه القصيدة ° :

قَناعةُ المرءِ راحةٌ وِغنى ... لولا خُمولُ بَعزِّها قُورنا .  
فما شُحوبي في السيرِ عن طَبَّعٍ ... ما كَلَّفَ البدرِ في السُّرى دَرنا .  
كفى القَطَا فحماً الصَّعيدِ إذا ... أَلقتِ قِلاصي على الذِّقِّقا ثَفنا .  
بعد حصيَّ طار عن مناسمها ... رَمَيَ الحَجَّيجِ الجِمارِ يومَ مِنى .  
وطالما حَلَّتِ اللجاجةُ من ... عَزَمي سُرَّها بالسيرِ مُرْتَهنا .  
إذا استدارت كما تُدارُ رحيَّ ... بنتُ على الموتِ نَقَعها فدنا .

ثم تمطّات° في الأُفق صومعة° ... ثم تفضّشت° كالغيث لو هتّنا .  
وقد تُكذّبيني المٌحولُ أبا ال ... أضيف والحالُ تستجدّ كُننى .  
ألسنُ نارٍ تدعو لنا الجفلى ... وليس إلاّ زفيرُها لُسُننا .  
تلحسُ فرعَ الدُّخانِ راقصةً ... كألسُنِ البرقِ تلحسُ المُرُنا .  
لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيتُ الحق ولا تعدّيتُ الصدق : .  
رقصَ الدُّوامي من السيوف بأى ... دينا إذا خيلنا رقصَنا بنا .  
وشمَلَ طيرٍ فرّقتُ عن ثَمَدٍ ... وشتّ° إليه بأنملي سننا .  
عصفَره الصبحُ وازدَهتّه صَبا ... فهوَ كما أدّمتِ الطّيبى جننا .  
وانكدرت° بي ضُحىً مُطهّمةً ... إذا تلا العيرَ جرّ يُّها ضَمنا .  
حنى محلّ اللّجام هاديها ... كالطّلالِ في النور أثقلا غُصُنا .  
ترشُفُ أقصى قَعرِ الإناء وما ... ردت° على الأرض حافراً صَفنا .  
مُلاكوتُها مُهرةً مُحَرّمةً ... لم تشكُ لسُعي شاكِمةٍ وجنا .  
كأزّها حين تتّقي رَسَني ... تحسب صِلاً بكفّي الرّسّنا .  
أبو سعيد الحسين بن سعيد الحزيني .

أنشدوني له :

صَبّ° كئيبٌ مُغَدّى ... بعيشه ما تهذّى .  
مجثّ° .

له حَبيبٌ إذا نا ... ل ما يريد تجدّى .

يقول : لا تذكرَ ... دعنا فحسبُك منا .

ماذا يضرُّكَ قلّ° لي ... با أن أتمدّى .

أبو عبد اللّهِ الزّجَفريُّ .

أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال : أنشدني الزنجفريُّ لنفسه :